



ثالثاً، التوحيد

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

الوحدة الأولى

أسماء الله وصفاته

الجلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة:



- أن يبين الطالب منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته إجمالاً.
- أن يبين الطالب معنى الإلحاد في أسماء الله وصفاته ويحذر ذلك.

دروس الوحدة:



- الدرس الأول: إثبات أسماء الله وصفاته والنهي عن الإلحاد فيها.
- الدرس الثاني: خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته.
- الدرس الثالث: حكم التسمي بأسماء الله، وتعبيد الأسماء لغير الله.

إثبات أسماء الله وصفاته والنهي عن الإلحاد فيها

تمهيد

لماذا ندرس توحيد الأسماء والصفات؟

الجواب:

- ١- لنحقق هذا القسم من التوحيد بإثبات ما أثبتته الله لنفسه ، أو أثبتته له رسوله ﷺ ، ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ .
- ٢- لأنه يؤدي إلى محبة الله وتعظيمه وخوفه ورجائه .
- ٣- لأن معرفة أسماء الله وصفاته تؤدي إلى محبته ومن أحب شيئا تعلق به ورغب أن يتعرف عليه .
- ٤- لأن معرفة أسماء الله وصفاته تزيد إيمان العبد .
- ٥- لأن الله أمرنا بدعائه بها .

عناصر الدرس

إثبات أسماء الله وصفاته

عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

إثبات ما أثبتته الله لنفسه ، أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ .

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .^(١)
وهذه الآية قاعدة في الأسماء والصفات ، فنثبت لله السمع والبصر والاستواء على العرش وغيرها من الصفات ، مع نفي مماثلته سبحانه لخلقه .

(١) [سورة الشورى: ١١].

نشاط

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(١).
أقرأ الآية، ثم أستخرج اسماً من الأسماء المثبتة لله، وصفة من الصفات المنفية عن الله تعالى:

- ١- الاسم المثبت لله: **الحي ، القيوم**
- ٢- الصفة المنفية عن الله: **النوم**

دعاء الله والتوسل إليه بأسمائه وصفاته

أمر الله بدعائه بأسمائه الحُسنى، فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢)، فالمُسلم يدعو الله ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته امتثالاً لأمر الله، واقتداءً برسوله ﷺ.
ومن أمثلة دُعاء الله بأسمائه أن نقول:

- يا سميع استجب لنا .
- يا عزيز أعزنا .
- يا تواب تَبُّ علينا .

معلومات إثرائية

فضل إحصاء تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله الحسنى:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٣).
وإحصاء أسماء الله ثلاث مراتب:

- ١- المرتبة الأولى: حفظها .
- ٢- المرتبة الثانية: فهم معانيها .
- ٣- المرتبة الثالثة: دعاؤه بها، سواء كان دعاء ثناء وعبادة كالذِّكْر، أم كان دعاء طلب ومسألة، كسؤال الله الجنة برحمته .

نشاط

أذكر أمثلة أخرى لدعاء الله بأسمائه:

- ١- **يا كريم أكرمنا**
- ٢- **يا رزاق ارزقنا**
- ٣- **يا غفور اغفر لنا**

(١) [سورة البقرة: ٢٥٥]. (٢) [سورة الأعراف: ١٨٠].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ٦٩٥٧].

أثر الإيمان بأسماء الله وصفاته

إنَّ الإيمان بكل اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته له أثر في سلوكنا وتصرفاتنا، ومن تلك الآثار ما يلي:

- ١- اليقين برحمة الله ومغفرته فإن العبد إذا علم أنَّ من أسماء الله: الرحمن والغفور، ومن صفاته سبحانه: الرحمة والمغفرة، دعاه ذلك إلى عدم القنوط من رحمة الله.
- ٢- الخوف والخشية من الله فإن العبد إذا علم أن من صفات الله أنه شديد العقاب، حملة ذلك على الخوف من الله تعالى والبعد عن معصيته.

الإلحاد في أسماء الله وصفاته

معنى الإلحاد في أسماء الله

الإلحاد في أسماء الله هو الميل بها عما تدل عليه من المعاني الحقيقية العظيمة، إلى معانٍ باطلة.

أنواع الإلحاد:

الألحاد له أنواع، ومنها:

- ١- إنكار شيءٍ من الأسماء، أو مما دلَّت عليه من الصفات، كمن ينكر اسم الرحمن.
- ٢- تشبيه صفات الله بصفات المخلوقين، كمن يقول: سمع الله كسمعي، أو بصَّر الله كبصري.
- ٣- تسمية الله بما لم يسمَّ به نفسه سبحانه، أو يسمُّه به رسوله ﷺ، كتسمية النصارى له بالأب.
- ٤- وصف الله بما لا يليق به من الصفات كوصف اليهود له بالفقر قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾^(١).
- ٥- أن تُسمَّى الأصنام بأسماء الله، كتسمية اللات أخذًا من اسم (الإله).

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يَدْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ

سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).

ذكر ابن أبي حاتم عن قتادة: ﴿يُدْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: يشركون، عن ابن عباس رضي الله عنهما: سَمَّوْا

اللات من الإله، والعزَّى من العزيز وعن الأعمش: يُدْحِلُونَ فيها ما ليس منها^(٣).

(١) [سورة آل عمران: ١٨١].

(٢) [سورة الأعراف: ١٨٠].

(٣) [أخرجه ابن أبي حاتم ٧١٦/٣].

ج ١: إثبات ما أثبتته الله بنفسه ، أو أثبتته له رسول الله من الأسماء والصفات ، ونفي ما نفاه الله عن عباده أو عباده
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ج ٢: أ - الميل عما تدل عليه من المعاني الحقيقية العظيمة إلى معاني باطلة
ب - الواجب أن يحذر المسلم الإلحاد في أسماء الله ، وأن يتجنب طريق الملحدين فيها
ج - العقوبة والعذاب

نشاط

الإلحاد في أسماء الرب تعالى ، لتعظيم الأصنام في نفوس الناس ، كتسمية:

- (اللات) من اسم (الله) .
- (العزى) من اسم (.....**العزير**.....) .
- (مناة) من اسم (.....**المنان**.....) .

أكمل الفراغ السابق بما يناسبه .

الوعيد الشديد لمن ألحد في أسماء الله وصفاته

توعّد الله عزّ وجلّ الملحدين في أسمائه بالعقاب الأليم ، فقال سبحانه: ﴿ **وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ فهذا وعيدٌ لهم بالعقوبة والعذاب . فالواجب أن يحذر المسلم الإلحاد في أسماء الله ، وأن يتجنب طريق الملحدين فيها ، كما جاء الأمر بذلك في الآية .

التقويم

س ١: ما عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته؟
س ٢: قال الله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾

أ - ما معنى الإلحاد في أسماء الله وصفاته؟

ب - ما موقفك من الإلحاد في أسماء الله وصفاته؟

ج - ما الوعيد المترتب على الإلحاد في أسماء الله وصفاته؟

س ٣: مثّل بمثال على كل نوع من أنواع الإلحاد في أسماء الله وصفاته .

ج ٣: إنكار شيء من الأسماء أو مما دلت عليه من الصفات كمن ينكر إسم الرحمن - تشبيه صفات الله بصفات المخلوقين كمن يقول سمع الله كسمعي - تسمية الله بما لم يسم به نفسه سبحانه أو يسمه به رسول الله صلى الله عليه وسلم كتسمية النصارى بالأب - وصف الله بما لا يليق به من الصفات كوصف اليهود له بالفقر - أن تسمى الأصنام بأسماء الله كتسمية اللات أخذاً من اسم الإله

خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته



خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته

كان كفار قريش ينكرون اسم (الرحمن)، قال الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾^(١). ولا شك أن من أنكر ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات أو بعضها فهو من الهالكين، وقد غضب ابن عباس رضي الله عنهما على رجل ارتعد حين سمع حديثاً في الصفات فقال: (ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقة عند مُحكمه، ويهلكون عند مُتشابهه)^(٢). يعني ما سبب خوفهم؟ يقبلون ما أتضح لهم وفهموه، وينكرون ما خفي عليهم وجهلوه، فيهلكون.

تعليم الناس يكون بالحكمة

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتَجِبُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟)^(٣). يرشد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه كل من يحدث الناس إلى أن يستعمل معهم الحكمة والتدرج في التعليم، وذلك ببيان أحكام العقيدة الصحيحة وبيان الحلال والحرام، وترك ما لا تحتمله عقولهم بسبب عدم فهمهم له؛ لأنه قد يؤدي إلى تكذيب الجاهل لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم. وليس معنى ذلك أن نترك أي شيء يستنكره الناس مما يجب عليهم العلم به، فإن كثيراً من المسائل الشرعية قد يجهلون بها، فلا يترك العالم تحديتهم، بل يعلمهم برفق وحكمة.

(١) [سورة الرعد: ٣٠].

(٢) [أخرجه عبدالرزاق في المصنف ٢٠٨٩٥].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ١٢٧].

س ١: في ضوء ما درسته ما الذي تستفيده من الآتي :

أ- قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(١).

ب- قول ابن مسعود رضي الله عنه: (إنك لن تُحدثَ قوماً حديثاً لا تَبْلُغُهُ عقولُهم إلا كان لبعضهم فتنة)^(٢).

ج- معرفة معنى اسم (القادر).

أ - أن الله عز وجل من صفاته علم الغيب فهو لا يخفى عليه شيء من أحوال عباده فيجب عليهم أن يحذروه ويتقوه ومن أسمائه الغفور الحليم فهو ذو ستر لذنوب عباده لا يعجل عليهم بعقوبته

ب - على من يرشد الناس أن يستعمل معهم الحكمة والتدرج في التعليم وترك ما لا تحتمله عقولهم بسبب عدم فهمهم ، لأنه قد يؤدي إلى تكذيب الجاهل لله تعالى ولرسوله الكريم وليس المعنى ترك ما يستنكره الناس مما يجب عليهم العلم به بل يعلمهم برفق وحكمة

ج - أن الإنسان مهما كانت قوته وقدرته ، فإن الله عز وجل أقوى منه ، وأقدر منه لأنه جل جلاله هو القادر صاحب القدرة التامة الكاملة الذي لا يعجزه معها شيء

(١) [سورة البقرة: ٢٣٥]

(٢) [أخرجه مسلم برقم ١٤]

حكم التسمي بأسماء الله وتعبيد الأسماء لغير الله

تمهيد

أسماء الله سبحانه وتعالى كلها حُسنَى، دالة على الكمال المطلق،
وقد تَكَنَّى أحدُ الصحابة بأحد أسماء الله سبحانه، فغيَّر رسولُ الله ﷺ
كنيته، احتراماً وتعظيماً لأسماء الله.

عناصر الدرس

حكم التسمي بأسماء الله

التسمي بأسماء الله ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: محرم، وهو: التسمي بأسماء الله المخصَّصة به، مثل: (الرحمن) و(الحكم)، وهذا، ينافي
كمال التوحيد الواجب.
القسم الثاني: جائز، وهو التسمي بأسماء الله غير المخصَّصة به، التي يُسمَّى بها الخالق والمخلوق، وذلك إذا
قصد الاسم المناسب للمخلوق، مثل: (عزيز، كريم، حلِيم)، فهي تُطلَقُ على الخالق على وجه الكمال،
وتطلق على المخلوق بما يناسب نقصه وعجزه.

احترام أسماء الله تعالى وتعظيمها

قلَّبَ المسلم الموحِّد ولسانه متأدِّب مع أسماء الله وصفاته، يعظِّمها ويحترمها.
ومن احترامها وتعظيمها: أن لا نتسمي بأسماء الله وصفاته التي اختصَّ بها، وأن نحذر من تسمية أو
وصف المخلوقين بها. والدليل على هذا حديث أبي شريح: أنه كان يُكنى أبا الحكم، فقال له النبي ﷺ
«إن الله هو الحكم، وإليه الحكم» فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمت بينهم، فرضي

كلا الفريقين، فقال: «ما أحسن هذا! فَمَا لَكَ مِنَ الْوَالِدِ؟» قَلْتُ شُرَيْحَ، وَمُسْلِمًا، وَعَبْدَ اللَّهِ. قال: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قَلْتُ: شُرَيْحَ، قال: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحَ» (١).

نشاط

أكمل الفراغ بما يناسبه.

- مشروعية تغيير الأسماء والكنى المحرمة .
- وجوب **احترام وتعظيم** أسماء الله وصفاته .
- أن من السنّة للمسلم أن يتكنى بأكبر الأولاد من بنيابه .

حكم تعبيد الأسماء لغير الله

معلومات إثرائية

الصحيح أن التسمية بعد المطلب غير جائزة، كبقية الأسماء المعبدة لغير الله سبحانه .
وأما قول النبي ﷺ: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» (٢) . فهو إخبار لانتسابه إلى جده المعروف عندهم بالشجاعة والكرم .
وعبد المطلب مات قبل بعثة النبي ﷺ، فلا يمكن تغيير اسمه، ولم يرد عنه ﷺ أنه سمى أحداً بعبد المطلب، أو أمر أحداً من أصحابه بذلك، أو أقر أحداً عليه، أو غير اسم أب كافر لصحابي من الصحابة .

تعبيد الأسماء لغير الله لا يجوز، وهو من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد، وإساءة أدب مع الله تعالى، وجعل للعبادة في غير موضعها .
وقد غير النبي ﷺ أسماء عدد من الصحابة الذين كانت أسماءهم في الجاهلية مُعَبَّدة لغير الله، كأبي هريرة الذي كان اسمه عبد شمس، وعبدالرحمن بن عوف الذي كان اسمه عبد عمرو (٣) .
قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم مُعَبَّد لغير الله، كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وما أشبه ذلك، حاشاً عبد المطلب (٤) .

والواجب على من رزقه الله ولداً أن يشكر الله على نعمته، وأن يختار لولده أحسن الأسماء، كالأسماء الدالة على أن هذا الولد عبدٌ لله لا لغيره .

(١) [رواه أبو داود برقم ٤٩٥٥] . (٢) [رواه البخاري برقم ٤٣١٦] .

(٣) [ينظر تهذيب التهذيب ٦/٢٤٤] . (٤) [مراتب الإجماع ٤٥١] .

نشاط

من الأمثلة على تعبيد الأسماء لغير الله:

(عبد الكعبة ، عبد الرسول).

من الأمثلة على تعبيد الأسماء لغير الله (غير ما تقدم):

(..... **عبد النبي** ، **عبد الأمير** ، **عبد الحسين**) .

التقويم

س ١: اقرأ حديث أبي شريح المتقدم ثم أجب عن التالي:

أ- (الحكم) اسمٌ من أسماء الله تعالى ، فما معناه؟

ب- ما الذي امتدحه النبي ﷺ في عمل أبي شريح؟

ج- ما موقف الرسول ﷺ من هذه الكنية ، ولماذا؟

س ٢: ما واجبك تجاه أسماء الله وصفاته؟

س ٣: ضع اسماً مختصاً بالله في الفراغ الوارد في المربع (أ) ، واسماً آخر غير مختص بالله في الفراغ

الوارد في المربع (ب):

(ب)

(أ)

عزيز

كريم

الرحمن

الحكم

س ٤: ما موقف النبي ﷺ من الأسماء المعبدة لغير الله؟ وعلام يدل ذلك؟

ج ١ : أ - الحكم هو الحاكم الذي إليه الحكم إذا حكم لا يُرد حكمه
ب - أنه كان يحكم بين قومه فإذا اختلفوا في شيء أتوه فحكم بينهم فيرضون بحكمه
ج - غير النبي صلى الله عليه وسلم كنيته ، قال " فأنت أبو شريح " احتراماً لأسماء الله تعالى
وتعظيماً لها ، ولأنه من أسماء الله تعالى وصفاته التي اختص بها

ج ٢ : الواجب عليّ احترام أسماء الله تعالى وتعظيمها

ج ٤ : غير النبي صلى الله عليه وسلم أسماء عدد من الصحابة الذين كانت أسماؤهم في الجاهلية معبدة
لغير الله تعالى ، وذلك يدل على احترام النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء الله تعالى وتعظيمه لها وأنه
لا يجوز تعبيد الأسماء لغير الله عز وجل

الوحدة الثانية

الدعوة إلى التوحيد

الحلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة:



- أن يبين الطالب فضل الدعوة إلى التوحيد .
- أن يبين الطالب أهمية البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله» .
- أن يحرص الطالب على الدعوة إلى التوحيد .
- أن يعدد الطالب بعضاً من وسائل الدعوة إلى الله .
- أن يستشعر الطالب فضل الدعوة إلى التوحيد .
- أن يقارن الطالب بين وسائل الدعوة إلى التوحيد في عهد النبي ﷺ والوسائل المعاصرة .

دروس الوحدة:



- الدرس الرابع: المنهاج النبوي في الدعوة إلى التوحيد .
- الدرس الخامس: وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله» .
- الدرس السادس: فضل الدعوة إلى التوحيد .

المنهاج النبوي في الدعوة إلى التوحيد

تمهيد

كان غلامٌ شابٌ يخدمُ النبيَّ ﷺ فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، فَقَالَ : «تَشْهَدُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ : فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ كَمَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدٌ قَالَ : فَقَبِلَ ، ثُمَّ مَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «صَلُّوا عَلَى أَحْيِكُمْ»^(١) .

نشاط

- في قصة زيارة النبي ﷺ للغلام فوائد وعبر ، أَسْتَبْطِئُهَا ثُمَّ أَكْتُبُهَا فِي الْفَرَاغِ التَّالِي :
- ١- **تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه**
 - ٢- **الترغيب في عيادة المريض وهي أيضاً من وسائل الدعوة**

عناصر الدرس

طريقة رسول الله ﷺ في الدعوة

الدعوة إلى الله تعالى عبادةٌ جليلة ، والعبادات كلها لا بد أن تكون وفق الشرع المُنزَّل على نبيِّ الهدى محمد ﷺ ، ولذا فواجبٌ على كل الدعاة أن يتعرّفوا على طريقة نبيهم محمد ﷺ ويسيروا عليها ، حتى يكونوا على الهدى ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾^(٢) . ومعنى سبيلي : طريقتي ، وعلى بصيرة : أي على علم ودليل .

(١) [رواه أبو يعلى برقم ٤٣٠٦ ، وفي البخاري برقم ١٢٩٠ بلفظ مشابه] .

(٢) [يوسف: ١٠٨] .

وطريقة الرسول ﷺ في الدعوة قائمة على أصول ، منها:

- ١- الإخلاص لله: بأن يبتغي بالدعوة الثواب من الله .
- ٢- العلم: بأن يكون عالماً بما يدعو إليه ، وعالماً بأحوال المدعوين .
- ٣- الحكمة: بأن يتصرف بما يناسب ، بحيث يضع كل شيء في موضعه اللائق به .
- ٤- الصبر: بأن يتحمل مشقة الدعوة ، وما يعترضه من أذى الناس .

وسائل الدعوة إلى الله تعالى

بذل النبي ﷺ غاية جهده في الدعوة إلى الله ، حرصاً على هداية الخلق ، ونوع في وسائل دعوته ، حتى بلغ رسالة ربه أتم البلاغ .
ومن هذه الوسائل:

- ١- الخطابة والوعظ (التعليم): فقد كان النبي ﷺ بمكة يذهب إلى أسواق الناس وتجمعاتهم ، يدعوهم إلى توحيد الله ، وكان بالمدينة يخاطب الناس ويعظهم في الجمعة والعيد ، وغيرهما .
- ٢- كتاب الكتب والرسائل إلى الملوك: كان النبي ﷺ يبعث بالرسائل إلى الملوك والزعماء ، وإلى وجهاء الناس ، وإلى أهالي البلاد النائية ، يدعوهم إلى الله ويبين لهم شرعه .
- ٣- إرسال الدعاة: كان النبي ﷺ يرسل بعض أصحابه لدعوة غير المسلمين إلى الدين الحق ، كما أرسل معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن ، وكذلك كان يرسل بعض الصحابة إلى المسلمين الذين يقيمون خارج المدينة ليعلموهم ويبينوا لهم شرع الله .
- ٤- القدوة الحسنة: فقد كان تعامل النبي ﷺ مع الناس من أعظم أسباب هدايتهم؛ لما وهبه الله من سمو الأخلاق وحسن التعامل ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١) ، وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٢) .
- ٥- ضرب الأمثال وذكر القصص: كان النبي ﷺ يضرب الأمثال ، ليُفهَم الناس ، وكان ذلك في مناسبات عديدة ، كما قال جريز بن عبدالله البجلي رضي الله عنه: (كنا جُلوساً عند النبي ﷺ إذ نظرَ إلى القمر ليلة البدرِ وقال: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُصَامُونَ»^(٣) في رؤيته ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَعْلَبُوا عَلَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ»^(٤) فافعلوا»^(٥) .

(١) [سورة القلم: ٤].

(٢) [الأحزاب: ٢١].

(٣) أي لا يلحقكم ضيم في رؤيته كما يلحق الناس عند رؤية الشيء فإنهم قد يلحقهم ضيم في طلب رؤيته .

(٤) يعني صلاة الفجر ، وصلاة العصر .

(٥) [أخرجه البخاري برقم ٦٩٩٧].

أما مضمون ما يدعى إليه فيجب أن لا يختلف عما كان عليه النبي ﷺ والصحابة وتبليغ الدعوة يكون بالقول والعمل ، وبسيرة الداعي التي تجعله قدوة حسنة لغيره ، فتحبيبهم في الإسلام . وقد استجدت في عصرنا وسائل وتقنيات حديثة ، من المهم أن يستعين الداعي إلى الله بها وفق ما شرع الله ، ومن تلك الوسائل:

- ١- وسائل الاتصال الحديثة .
 - ٢- وسائل الإعلام .
 - ٣- الكتب ، واللقاءات والندوات الرسمية .
- وقد أنشأت الدولة وزارة معنية بالدعوة إلى الله تعالى: هي وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد .

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أربعاً من وسائل الدعوة في هذا العصر .

- ١- اليوتيوب ج ١: طريقة الرسول في الدعوة قائمة على أصول منها : الإخلاص لله تعالى - العلم بما يدعو إليه والعلم بأحوال المدعوين - الحكمة بأن يضع كل شيء في موضعه - الصبر على مشقة الدعوة وما يعترضه من أذى الناس
- ٢- سناب شات ج ٢: القدوة الحسنة : كان تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس من أعظم أسباب هدايتهم لما وهبه الله تعالى من سمو الأخلاق وحسن التعامل ضرب الأمثال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب الأمثال ليفهم الناس ما يدعو إليه

التقويم

- س ١: قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ اقرأ الآية السابقة ، ثم وضح طريقة الرسول ﷺ وأتباعه في الدعوة .
- س ٢: من وسائل الدعوة في عهد الرسول ﷺ: القدوة الحسنة - ضرب الأمثال . تحدث عن هاتين الوسيلتين .



وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله»

عناصر
الدرس

البدء بالدعوة إلى التوحيد منهج جميع الأنبياء ﷺ

قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(١)

لما بعث الله نبينا محمداً ﷺ كان الشرك منتشرًا في الأرض، فأمره الله أن يبدأ دعوته للإنس والجن كافة بالتوحيد، كما يدل عليه قول الله تعالى في سورة المدثر، وهي من أوائل ما نزل من القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿٦﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٧﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٨﴾﴾^(٢) أي: عظمه بالتوحيد.

وقد مكث نبينا محمد ﷺ في مكة بعد بعثته ثلاثة عشر عاماً، وهو يُركز على دعوة التوحيد، حتى إن الصلوات الخمس - وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين - لم تفرض إلا في العام العاشر من البعثة، ولم يفرض الصيام والحج والزكاة إلا بالمدينة، بعد الهجرة.

وكذلك الأنبياء والمرسلون كلهم بدأوا دعوتهم بالتوحيد قبل أي شيء سواه، كما يدل عليه قول الله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٣)

أدلة وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة أن «لا إله إلا الله»

الأدلة كثيرة، من القرآن والسنة.

أ- فمن القرآن الكريم:

١- قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٤)

٢- ما بينه الله تعالى من أن مقولة كل رسول لأُمَّته أوَّل ما يُبعث هي: ﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٥)، قالها نوح وهود وصالح وشعيب ﷺ.

(١) [آل عمران: ٦٤] (٢) [المدثر: ١-٣].

(٣) [الأنبياء: ٢٥]. (٤) [النحل: ٣٦]. (٥) [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥].

ب- من أدلة السنة:

١- حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث مُعَاذًا إلى اليمن، قال له: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله - وفي رواية: إلى أن يُوحّدوا الله - فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تُؤخذ من أغنيائهم فترُدُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك، فأياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»^(١).

٢- ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل ملك الروم: «من مُحَمَّدٍ عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرًا مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين»^(٢).

سبب البدء بالدعوة إلى التوحيد

توحيد الله تعالى أوجب الواجبات وأعظمها، وأول ما يدعى إليه الناس، لأنه مفتاح الدخول في الإسلام، ولأن أي عمل لا يقبل إلا إذا كان القائم به موحدًا، فلو أن إنسانًا وصل رحمه، وبرّ والديه، وأحسن إلى المساكين، فإنه لا يثاب على شيء من هذه الأعمال الجليلة في الآخرة إلا إذا كان موحدًا لله سبحانه. ولذا يلزم الدعوة إلى الله - عندما يدعون الناس - أن يقدموا هذا الواجب الأول على كل الواجبات، ويبدءوا بالأهم فالأهم من شرائع الإسلام.

التقويم

س ١: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾
على أي شيء تدل هذه الآية؟
تدل هذه الآية على وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله

(١) [أخرجه البخاري برقم ٤٠٩٠]، [ومسلم (١٩)].

(٢) أي الفلاحين، وأراد بذلك أن عليه إثم الضغفاء والأتباع، إذا لم يسلموا، تقليدًا له.

س ٢: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس ، مع التعليل :

بعث النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فأمره أن يبدأ الناس بالدعوة إلى:
(الصلاة - التوحيد - الزكاة - الحج).

التعليل: **لوجوب البدء بالدعوة إلى التوحيد**

س ٣: (المطالبة بالفرائض لا تكون إلا بعد التوحيد).

وضّح معنى هذه العبارة بإيجاز.

الإنسان لا يطالب بالفرائض مثل الصلاة والزكاة والحج إلا بعد التوحيد ، فلا تُقبل منه هذه الأعمال ولا يُثاب عليها في الآخرة إلا إذا كان موحداً لله سبحانه وتعالى

فضل الدعوة إلى التوحيد

تمهيد

قال رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»^(١).

نشاط

اقرأ الحديث وأستخرج منه ما يدل على فضل الدعوة:

من دعا إلى هدى وخير له مثل أجر من تبعه

عناصر الدرس

فضل الدعوة إلى التوحيد

الدعوة إلى الله تعالى من أزكى الأعمال وأفضلها ، كما دلّت على ذلك النصوص ، مثل قوله تعالى :
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢) .
والدعوة إلى الله على مراتب ودرجات ، أعظمها وأجلها الدعوة إلى التوحيد ، الذي هو أساس كل الأعمال .

(١) [أخرجه مسلم برقم ٢٦٧٤].

(٢) [فصلت: ٣٣].

ثواب الدعوة إلى التوحيد

بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عِظَمَ ثَوَابِ الدَّاعِي إِلَى التَّوْحِيدِ، وَضُرْبَ مَثَلًا تَقْرِيبيًا لِهَذَا الثَّوَابِ الْعَظِيمِ، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْرٍ: «لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لِيَتَّهِمُوا: أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا، غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَجَبْرًا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»^(١).

معلومات إثرائية

جاء في قصة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا شَكَرَ عَيْنَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَصَقَ فِيهِمَا، وَهَذَا بِقَصْدِ مَدَاوَاتِهِ، فَشَفَاهُ اللَّهُ مِنْ لِحْظَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مِنَ الْبُرْكَاتِ وَالطَّيِّبِ فِي رَيْقِ رَسُولِهِ ﷺ وَعَرَفَهُ وَشَعْرَهُ مَا هُوَ آيَةٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى صِدْقِهِ، حَتَّى إِنَّهُ لِيُشْفَى بِهِ الْمَرِيضَ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ.

نشاط

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ زَمِيلِي أَكْتُبْ مَا اسْتَفِيدُهُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

الفائدة:

عظم أجر الدعوة إلى الله تعالى

الهدف من الدعوة إلى التوحيد

عند التأمل فيما أمر به النبي ﷺ علي بن أبي طالب ومعاذاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَغَيْرَهُمَا مِنْ دُعَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَإِنَّا نَجِدُ أَنَّهُ يُوصِيهِمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْحِرْصِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ، وَأَنَّهُ لَا يَتَطَلَّعُ لِقَتَالِهِمْ أَوْ ظَلْمِهِمْ وَالْبَغْيِ عَلَيْهِمْ، بَلْ إِنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ يُبْذِلُ مَا يَسْتَطِيعُ لِتَأْلِيفِ قُلُوبِهِمْ وَتَحْبِيبِ الْخَيْرِ وَالْهُدَى إِلَيْهِمْ؛ حَتَّى يَنْجُوا وَيَسْعُدُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

(١) [أخرجه البخاري برقم ٢٨٤٧]، [ومسلم برقم ٢٤٠٦]

س ١: اذكر دليلاً على فضل الدعوة إلى التوحيد.

س ٢: ما الهدف من دعوة غير المسلمين إلى الإسلام؟

ج ١ : قال الله تعالى : (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) ٣٣ فصلت

ج ٢ : لتأليف قلوبهم وتحبيب الخير والهدى إليهم ، حتى ينجوا ويسعدوا فإن الله تعالى بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين



الوحدة الثالثة

الهداية

الجلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة:



- أن يبين الطالب أنواع الهداية مع الدليل .
- أن يفرّق الطالب بين أنواع الهداية .
- أن يستشعر الطالب معنى اختصاص الله بهداية التوفيق .
- أن يعدّد الطالب أسباب الهداية ويطبّق بعضها .
- أن يقترح الطالب حلولاً لمعوقات الهداية .

حلول

الجلول اون لاين
hulul.online

دروس الوحدة:



- الدرس السابع: أنواع الهداية .
- الدرس الثامن: أسباب الهداية وموانعها .

أنواع الهداية

تمهيد

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حريصاً على هداية أبيه (آزَرَ)، الذي كان يعبد الأصنام، وقد نهاه ابنه إبراهيم عن عبادتها، وأرشده إلى عبادة الرحمن، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١) وعلى الرغم من إلحاح إبراهيم عليه السلام إلا أن أباه استمر على الشرك، فتبرأ إبراهيم عليه السلام مما يعبدون من دون الله، قال الله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾^(٢)

نشاط

أستفيد من هذه القصة:

- ١- أن هداية التوفيق بيد الله تعالى وحده
- ٢- حرص إبراهيم عليه السلام في دعوة أبيه إلى توحيد الله عز وجل

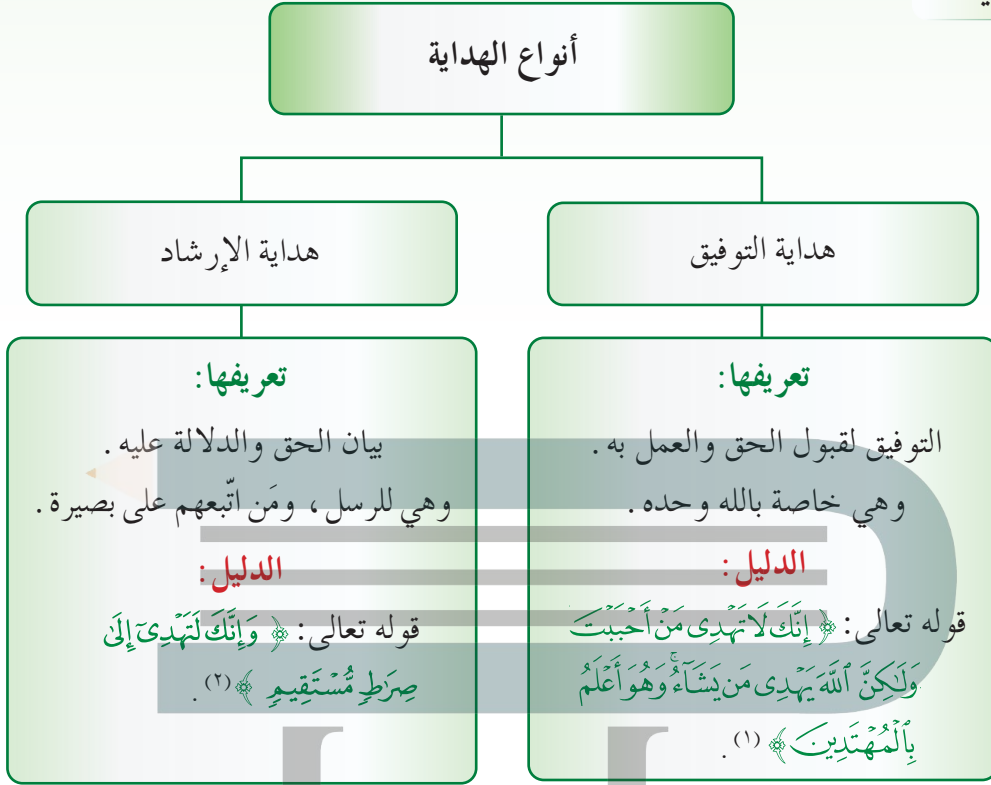
عناصر
الدرس

تعريف الهداية

الهداية لغةً: مأخوذة من: هدى، والهدى هو الرّشاد، ضد الضلال.

(١) [الأنعام: ٧٤].

(٢) [الزخرف: ٢٦].



حرص النبي ﷺ على هداية عمه

حرص النبي ﷺ على هداية عمه ببيان الحق له ، ودعوته إليه ، لكن عمه امتنع عن قبول الحق ومات على الشرك ، فلم يملك له النبي ﷺ شيئاً؛ لأن هداية التوفيق لقبول الحق لا يملكها إلا الله تعالى ، فعن المسيّب بن حزن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لما حَضَرْتُ أَبَا طَالِبِ الْوَفَاةِ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَأَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَمَّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، فَقَالَ لَهُ: أَتُرْغَبُ عَنِ مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ؟! فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَعَادَا، فَكَانَ آخِرُ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (٣) .

(١) [القصص: ٥٦] . (٢) [الشورى: ٥٢] . (٣) [القصص: ٥٦] [أخرجه البخاري برقم: ٤٧٧٢] .

يقول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»^(١).
ولهذا حرصَ النبي ﷺ على أن يقول عمه أبو طالب هذه الكلمة العظيمة قبل أن يموت حتى يُختم له بها، ولكنَّ أبا طالب لم يستجب، وأصرَّ على الشرك، فمات عليه.
فعلى العبد أن يُلحَّ في سؤال الله أن يثبتَه على التوحيد، ويختم له به، كما كان النبي ﷺ يكثر من قوله: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(٢).

التقويم؟

س ١: أكمل الفراغات التالية بما يناسبها:

هداية التوفيق هي: **التوفيق لقبول الحق والعمل به**، وهي خاصة بـ **الله وحده**
هداية الإرشاد هي: **بيان الحق والدلالة عليه**، وهي لـ **عليهم السلام**
و **من اتبعهم** على بصيرة.

س ٢: ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

- أ- توضيح معنى «لا إله إلا الله» . (هداية توفيق - هداية إرشاد)
ب- بيان صفة الصلاة . (هداية توفيق - هداية إرشاد)
ج- شرح صدر العبد للإسلام . (هداية توفيق - هداية إرشاد)

(١) [أخرجه أبو داود ٣١١٦].

(٢) [أخرجه الترمذي ٢١٤٠].

س ٣: قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَاتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

نُفِيتُ الهداية عن النبي ﷺ في الآية الأولى ، وأُثِبَّتْ في الآية الثانية ، فما الفرق بين الهدایتين في الآيتين؟

الهداية في الآية الأولى : هداية التوفيق وهي خاصة بالله تعالى
الهداية في الآية الثانية : هداية الإرشاد وهي للرسول عليهم السلام ومن اتبعهم على بصيرة



أسباب الهداية وموانعها

تمهيد

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على غير دين الإسلام، فانتقل إلى بلدان عديدة يبحث عن الحق، ولقي في آخرها رجلاً أخبره أنه قد أظلم زمانٌ نبيٌّ يخرج بأرض العرب، وذكر له علاماته وعلامات البلد التي يُهاجر إليها وهي (المدينة)، فقرر سلمان رضي الله عنه الرحيل إليها، وعرض على من يوصله بقرأ وغنماً كان يملكها، فحملة بعض المسافرين معهم، فباعوه لرجل من اليهود فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ذهب إليه سلمان رضي الله عنه فعرفه بعلامات النبوة فيه، فأسلم رضي الله عنه (١).

الجلول
الجلول اون لاين
h u l u l . o n l i n e

نشاط

أقرأ القصة، وأستخرج منها سبباً من الأسباب التي بذلها سلمان رضي الله عنه ليصل إلى الحق:

الانتقال إلى بلدان عديدة للبحث عن الحق

(١) يُنظر مسند الإمام أحمد برقم: [٢٣٧٣٧].

أسباب الهداية

من أهم أسباب الهداية ما يلي:

١- الدعاء:

الله سبحانه هو الذي بيده الهداية، فعلى المسلم أن يطلبها منه سبحانه، مع الأخذ بأسبابها، والبعد عن موانعها. ومن سعادة العبد أن يحرص على الدعاء في الأوقات والأحوال الفاضلة، وأن يُكثر من دعاء الله أن يهديه ويثبتته، وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم»^(١).

٢- العلم الشرعي:

للعلم الشرعي منزلة عظيمة في الكتاب والسنة؛ لأنه ينير للمسلم طريقه، فيعبد ربه على هدى وبصيرة، ويكون سبباً لتعظيم الله وخشيته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢). وتحصيل العلم الشرعي الموصل للهداية أساسه قراءة القرآن وتدبره وحفظه، ومدارسة سنة المصطفى ﷺ والاطلاع على سيرة السلف الصالح ومنهجهم، والحرص على حضور مجالس العلماء لتلقي العلم عنهم.

٣- الرفقة الصالحة:

للرفقة الصالحة أثر حميد على جليسهم، فهم يعلمون أخاهم إذا جهل، ويذكرونه إذا نسي، ويعينونه على الخير إذا ذكر، وكل ذلك ييسر له طريق الهداية والثبات عليها. يقول النبي ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ: كَمَا مَلِ الْمَسْكُ وَنَافَخَ الْكَبِيرُ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ^(٣)، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافَخَ الْكَبِيرُ: إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً»^(٤).

موانع الهداية:

من أهم موانع الهداية ما يلي:

١- الشيطان:

أكبر عدو للإنسان هو الشيطان، وهدفه صد الناس عن سبيل الله وإضلالهم.

(١) [أخرجه مسلم برقم ٢٥٧٧].

(٢) [فاطر: ٢٨].

(٣) يحذيك: يعني يعطيك من عنده مسكاً.

(٤) [أخرجه البخاري ٥٢١٤]، و[أخرجه مسلم ٢٦٢٨].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾
فعلى المسلم أن يستعيد بالله من الشيطان ، ويحذر كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ ، واتباع خطواته .

٢- النَّعْصَبُ لِلْبَاطِلِ :

كثيرٌ من الناس يتبين لهم الحق ويعرفون طريقه ، لكنهم يرفضونه ، متعصبين للباطل ، فيكون ذلك سبباً في ضلالهم .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾^(١) .

٣- رفقاء السوء :

قرين السوء يُزِينُ لقرينه الباطل ، ويوقعه في المعاصي والآثام ، وينهاه عن الخير ، ويحذره منه .
بل إن رفيق السوء قد يوصل صاحبه إلى النار ، كما وقع لأبي طالب عندما صدّه صاحبه عن قبول كلمة التوحيد والنطق بها ، فمات على الشرك .

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(٢) يَوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانَا خَلِيلًا^(٣) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا^(٤) .

٤- الجهل :

صَلَّ كثير من الناس عن الطريق المستقيم ، بسبب جهلهم بالحق - وإن علموا ما علموا من الدنيا - فوقعوا في الشرك والبدع والخرافات والمعاصي .
قال الله تعالى مخبراً عن نبيه هود عليه السلام: ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِن لَّيُخْبِرُنَّ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾^(٥) .

نشاط

بالتعاون مع زملائي ، أضيف موانع أخرى للهداية:

١- الإعراض عن الكتاب والسنة

٢- اتباع هوا النفس

(٤) [الأحقاف: ٢٣].

(٣) [الفرقان: ٢٧-٢٩].

(٢) [المائدة: ١٠٤].

(١) [فاطر: ٦].

التقويم

س ١: أكمل الجدول التالي بما يناسبه:

من أسباب الهداية	من موانع الهداية ومعوقاتها
١- الدعاء .	١- الشيطان
٢- العلم الشرعي	٢- التعصب للباطل
٣- الرفقة الصالحة	٣- الرفقة السيئة .

س ٢: اذكر دليلاً على خطورة رفيق السوء.

قال الله تعالى : " ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً (٢٧) يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً (٢٨) لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جائني وكان الشيطان للإنسان خذولاً " (٢٩) الفرقان

الوحدة الرابعة

معنى الشرك وأنواعه

الجلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة:



- أن يوضّح الطالب شيئاً من جهود النبي ﷺ في حماية جناب التوحيد وسدّ طرق الشرك.
- أن يذكر الطالب معنى الشرك ويبين خطره.
- أن يجتنب الطالب الشرك ويحذر عواقبه.
- أن يذكر الطالب أنواع الشرك من حيث مناقضته لأصل التوحيد وكماله.
- أن يحدد الطالب سمات المشركين.
- أن يمثل الطالب لبعض صور الشرك في الواقع المعاصر.

دروس الوحدة:



- الدرس التاسع: الشرك وأنواعه.
- الدرس العاشر: صفات المُشركين.
- الدرس الحادي عشر: حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد.

الشرك وأنواعه

تمهيد

من خلال دراستي السابقة علمت أن التوحيد ثلاثة أنواع، هي:
 ١- توحيد الربوبية. ٢- توحيد العبادة. ٣- توحيد الأسماء والصفات.
 إذا أنعم الله عليّ بمعرفة التوحيد، فعليّ أن أعرف ما يضادّه ويطله،
 لكي أحذر منه وأجتنبه، وهو: **الشرك**

عناصر
الدرس

تعريف الشرك

الشرك لغة: من الشراكة، وهي التسوية.

أنواع الشرك

الشرك نوعان:

النوع الأول: الشرك الأكبر، وهو: اعتقاد مشاركة غير الله لله في ربوبيته، أو عبادته، أو أسمائه وصفاته.

نشاط

من خلال فهمي لتعريف الشرك الأكبر أكمل الفراغات بما يناسبها:

الشرك في الربوبية، أمثلته:

١- أن يعتقد أن الساحر أو الكاهن يعلم الغيب.

٢- أن يعتقد وجود خالق مع الله تعالى

الشرك في العبادة، أمثله:

١- أن يسجد للقبر أو الصنم قاصداً للتعبد بذلك .

٢- **أن يدعو غير الله تعالى**

الشرك في الأسماء والصفات، أمثله:

١- أن يسمي الصنم باللات من اسم (الله).

٢- **أن يعتقد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى**

النوع الثاني: الشرك الأصغر، وهو: كل ما سُمي في النصوص شركاً، ولم يصل إلى حدِّ الشرك الأكبر، كالحلف بغير الله، والرياء.

الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر

الشرك قبيح وشنيع بنوعيه الأكبر والأصغر، لكن فرّق العلماء بينهما بفروق استنبطوها من الكتاب والسنة، منها:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر
يُحْبَطُ العمل الذي خالطه (كالرياء في الصلاة).	يُحْبَطُ جميع الأعمال .
لا يخرج عن ملة الإسلام .	يخرج عن ملة الإسلام .
لا يوجب الخلود في النار .	يوجب الخلود في النار .

الخوف من الشرك

الشرك أخطر الذنوب ، ولهذا خافه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على أنفسهم وعلى أممهم ، فهذا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول داعياً ربه: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(١) . ومعنى الآية: أي: اجعلني وبني في جانب ، وعبادة الأصنام في جانب آخر بعيد عنا ، فإذا كان إبراهيم عليه

(١) [إبراهيم: ٣٥].

الصلاة والسلام الذي حطم الأصنام خاف على نفسه وبنبيه الشرك ، فغيره من باب أولى ، ولهذا قال بعض السلف: (من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم؟) [رواه الطبري في تفسيره: ٢٢٨/١٣]

وكذلك خاف الرسول ﷺ على أمته الشرك فقال لأصحابه رضي الله عنهم: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله، قال: الرياء» [أخرجه أحمد برقم ٢٣٦٣٠].
ومما يبين خطورة الشرك أن كثيراً من الناس يقع منه الشرك وهو لا يدري ، قال رضي الله عنه: «الشرك أخفى من ديب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء» [أخرجه الحاكم برقم ٣١٩/٢].

الشرك لا يغفره الله تعالى

الشرك أعظم الذنوب ، ولهذا لا يغفره الله تعالى ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].
ومسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» [مسلم برقم ٩٣].

الذنوب التي دون الشرك

ما دُونَ الشُّرْكِ مِنَ الذُّنُوبِ قِسْمَانِ: صَغَائِرٌ وَكِبَائِرٌ .
فَمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ ، وَلَكِنَّهُ مُصِرًّا عَلَى كَبِيرَةٍ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَهُوَ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ: إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ بِفَضْلِهِ ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ عَذَّبَهُ بَعْدَهُ؛ لِيَطْهَرَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ ، فَإِذَا طَهَّرَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ .
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

س ١: عرّف الشُّرك الأكبر .

س ٢: قارن بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث :

أ- تأثير كُلِّ منهما على العمل .

ب - مصير صاحِبِهما في الآخرة .

س ٣: قال الله تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾

علام يدل دعاء إبراهيم بهذه الدعوة؟

ج ١ : هو اعتقاد مشاركة غير الله في ربوبيته ، أو عبادته ، أو أسمائه وصفاته

ج ٢ : أ - الشرك الأكبر : يحبط جميع الأعمال

الشرك الأصغر : يحبط العمل الذي خالطه (كالرياء في الصلاة)

ب - الشرك الأكبر : يوجب الخلود في النار

الشرك الأصغر : لا يوجب الخلود في النار

ج ٣ : يدل على وجوب الخوف والحذر من الشرك

صفات المشركين

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَيْكَةَ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا
وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(١).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما
هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا
يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تُعبد، حتى إذا هلك
أولئك وتسخ العلم عُبِدت)^(٢).

نشاط

من خلال قراءتي لقول ابن عباس رضي الله عنهما في الآية، أبين سبب وقوع قوم نوح عليهم السلام في الشرك؟

الجواب:

غلوهم في الصالحين

(١) [نوح: ٢٣].

(٢) [أخرجه البخاري برقم ٤٦٣٦]، ومعنى تسخ العلم: ذهبت آثاره بذهاب العلماء.

من صفات المشركين

صفات المشركين المذمومة كثيرة، ومنها:

١- الغلو:

مجاوزة الحد المشروع في الدين باعتقاد أو قول أو فعل، وقد غلا أهل الضلال فيمن عظموهم من الأنبياء والصالحين وغيرهم، حتى وقعوا في الشرك بهم. والغلو من أعظم أسباب الوقوع في الشرك قديماً وحديثاً، وأوّل من وقع فيه قوم نوح عليهم السلام.

٢- الإعراض عن الحق:

وهذه صفة قبيحة في أهل الشرك، إذا أنذرتهم الرسل عقاب الله أعرضوا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾^(١)، ولهذا لا ينتفعون بما أوحاه الله إلى رسله عليهم الصلاة والسلام.

ولم يوقع أهل الشرك في الإعراض إلا تكبرهم عن الحق.

٣- التعصب لغير الحق:

وكان هذا سبب ضلال أكثر المشركين، حيث لزموا الباطل الذي وجدوا عليه آباءهم، وقلدوهم فيه تقليداً أعمى، قال الله تعالى عنهم: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾^(٢).

نشاط

أستخرج من كل آية صفة من صفات المشركين وأكتبها في الفراغ المناسب:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا^(٣).

الصفة: **الاختلاف والتفرق في الدين**

(١) [الأحقاف:٣]. (٢) [الزخرف:٢٣]. (٣) [الروم:٣١-٣٢].

٢- قول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾^(١).

الصفة: **لا يعمرُوا مساجد الله**

٣- قول الله تعالى: ﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ

يُنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٢).

الصفة: **شدة عداوتهم للمؤمنين**

التحذير من صفات المشركين

لما كان الشرك الأكبر سبباً يوصل إلى النار، جاءت النصوص الكثيرة بالتحذير منه، ومن الاتصاف بصفات أهله، وأمر المسلم أن يتصف بصفات أهل التوحيد، ويقتدي بإمامهم محمد ﷺ.

صور الشرك

صور الشرك كثيرة منها:

١- دعاء غير الله: كدعاء الأموات من الأنبياء والأولياء والصالحين وغيرهم لطلب المنافع ودفع المضار، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾^(٣).

٢- الذبح لغير الله: كالذبح للأصنام والقبور والأحجار والكواكب والملائكة والجن وغيرها، قال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) ١٦٦ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ^(٤).

٣- الطواف بالقبور والأضرحة والأوثان: وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « لا تقوم الساعة حتى يطوف أناس من هذه الأمة بوثن كان يُعظم في الجاهلية، يقال له: (ذو الخَلَصَة) »^(٥).

(١) [التوبة: ١٧].

(٢) [البقرة: ١٠٥].

(٣) [يونس: ١٠٦].

(٤) [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

(٥) [أخرجه البخاري برقم ٦٦٩٩، ومسلم برقم ٢٢٣٠].

س ١: من صفات المشركين:

- أ- الإعراض عن الحق .
- ب- التعصب للباطل .
- دليل على ما سبق .

س ٢: الغلو صفة من صفات المشركين ، فما معناها؟ ومن أول من وقع فيه؟

س ٣: مظاهر الشرك كثيرة قديماً وحديثاً، اذكر ثلاثة منها.

ج ١ : أ - قال الله تعالى (والذين كفروا عما أنذروا معرضون) ٣ الأحقاف
ب - قال الله تعالى (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) ٢٣ الزخرف

ج ٢ : الغلو هو مجاوزة الحد المشروع في الدين باعتقاد أو قول أو فعل وأول من وقع فيه قوم نوح عليه السلام

ج ٣ : دعاء غير الله تعالى - الذبح لغير الله تعالى - الطواف بالقبور والأضرحة والأوثان

حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد

تمهيد

عن الرُّبَيْعِ بنتِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن بنات صغيرات كُنَّ يذكرن شعراً قيل في بعض الصحابة الذين استشهدوا يوم بدر، إذ قالت إحداهن: (وفينا نبي يعلم ما في غد)، فقال ﷺ: ((لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين))^(١).

نشاط

تبين من الحديث حماية النبي ﷺ جناب التوحيد، وعدم رضاه بالخطأ فيه، حتى ولو كان من الصغار، أوضح ذلك فيما يأتي:

أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على الفتاة قولها (وفينا نبي يعلم ما في غد) لأن صفة علم الغيب خاصة بالله عز وجل وحده

عناصر الدرس

حرص النبي ﷺ على أمته

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢).

(١) [أخرجه البخاري برقم ٣٧٧٩].

(٢) [التوبة: ١٢٨].

من نَعِمَ الله على المؤمنين أن بعث فيهم رسولاً منهم ، حريصاً على كل ما يقربهم إلى الجنة ويبعدهم عن النار .

ولما كان التوحيد أعظم واجبات الدين فقد حرص النبي ﷺ على أن نحققه ، وأن نبتعد عن كل شيء ينافي التوحيد أو ينافي كماله ، سواء أكان قولاً أم فعلاً أم اعتقاداً .

فتنة القبور

من أعظم الطرق الموصلة إلى الشرك الفتنة بالقبور ، فإن الغلو في أصحاب القبور هو الذي جرَّ الناس في قديم الزمان وحديثه إلى الشرك؛ ولذا حمى النبي ﷺ جناب التوحيد ، فنهانا أن نجعل قبره عيداً ، أي: مكاناً يُجتمَع عنده للعبادة؛ لأن القبور ليست محللاً للعبادة ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَجْعَلُوا بَيْوتكم قُبوراً، وَلَا تَجْعَلُوا قُبْرِي عِيداً، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنْ صَلَاتكم تَبَغْنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**»^(١). فإذا كان النبي ﷺ ينهى عن جعل قبره عيداً - وهو قبر سيد الأولين والآخرين - فقبر غيره أولى بالنهاي ، كائناً من كان .

الصلاة والسلام على النبي ﷺ

وعن زين العابدين علي بن الحسين: أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ ، فيدخل فيها فيدعو ، فنهاه ، وقال: **أَلَا أُحَدِّثكم حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي عَن جَدِي عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَّخِذُوا قُبْرِي عِيداً، وَلَا بَيْوتكم قُبوراً، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنْ تَسْلِمَكم بِيَلْغِي أَيْنَ كُنْتُمْ»**^(٢).

(١) [سنن أبي داود برقم ٢٠٤٢]، و[أخرجه أحمد برقم ٣٦٧/٢].

(٢) [أخرجه ابن أبي شيبة برقم ١٥٠/٢].

عبادة الله في البيوت

قال ﷺ في الحديث السابق: «**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً**» أي لا تجعلوها مثل القبور؛ لأن القبور ليست محلاً للصلاة ولا تلاوة القرآن الكريم؛ ولذا شرع لنا أن نصلي النوافل في البيوت، كالسنن الرواتب، وقيام الليل.

مواقف من حماية النبي ﷺ جناب التوحيد:

عن ثابت بن الضحاک رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: نذر رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً ببوانة^(١)، فأتى النبي ﷺ، فقال: إني نذرت أن أنحر إبلاً ببوانة، فقال النبي ﷺ: «**هل كان فيها وتَنٌ من أوثان الجاهلية يُعبد؟**» قالوا: لا. قال: «**هل كان فيها عيدٌ من أعيادهم؟**» قالوا: لا. قال رسول الله ﷺ: «**أوفِ بنذرك، فإنه لا وفاء لنذرٍ في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم**»^(٢).

التقويم

س ١: لماذا حرص النبي ﷺ على أن نحقق التوحيد؟

س ٢: لماذا شرع لنا أن نصلي النوافل في البيوت؟

ج ١: لأن التوحيد أعظم واجبات الدين

ج ٢: شرع لنا أن نصلي في البيوت كي لا نجعل بيوتنا مثل القبور لأن القبور ليست محلاً للصلاة ولا لتلاوة القرآن الكريم

(١) بوانة: موضع بين ينبع وأملج.

(٢) [أخرجه أبو داود برقم ٣٣١٣].



الوحدة الخامسة

الرياء وإرادة الدنيا
بعمل الآخرة

الجلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة:



- أن يحرص الطالب على إخلاص العمل لله ويحذر مما يضاد ذلك .
- أن يستنبط الطالب محطات العمل الصالح ويحذرهما .
- أن يعدد الطالب شروط اعتبار العمل صالحاً .
- أن يوضح الطالب معنى الرياء وخطره .
- أن يعدد الطالب بعض الآثار المترتبة على العمل للدنيا لا للآخرة .

حلول

الجلول اون لاين
hulul.online

دروس الوحدة:



- الدرس الثاني عشر: شروط قبول العبادة .
- الدرس الثالث عشر: الرياء وخطره .
- الدرس الرابع عشر: إرادة الدنيا بعمل الآخرة .

شروط قبول العبادة

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (١).

لماذا قال تعالى: ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ولم يقل: أكثر عملاً؟

لأن إحسان العمل بإخلاصه لله تعالى والمتابعة لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أعظم من الكثرة وهما شروط قبول العبادة

عناصر الدرس

شروط قبول العبادة

يشترط لقبول العبادة شرطان:

- ١- الإخلاص لله: بأن تؤدي العبادة، نقصد بها رضا الله وحده.
- ٢- المتابعة لرسول الله ﷺ: بأن تؤدي العبادة كما جاءت عن رسول الله ﷺ.

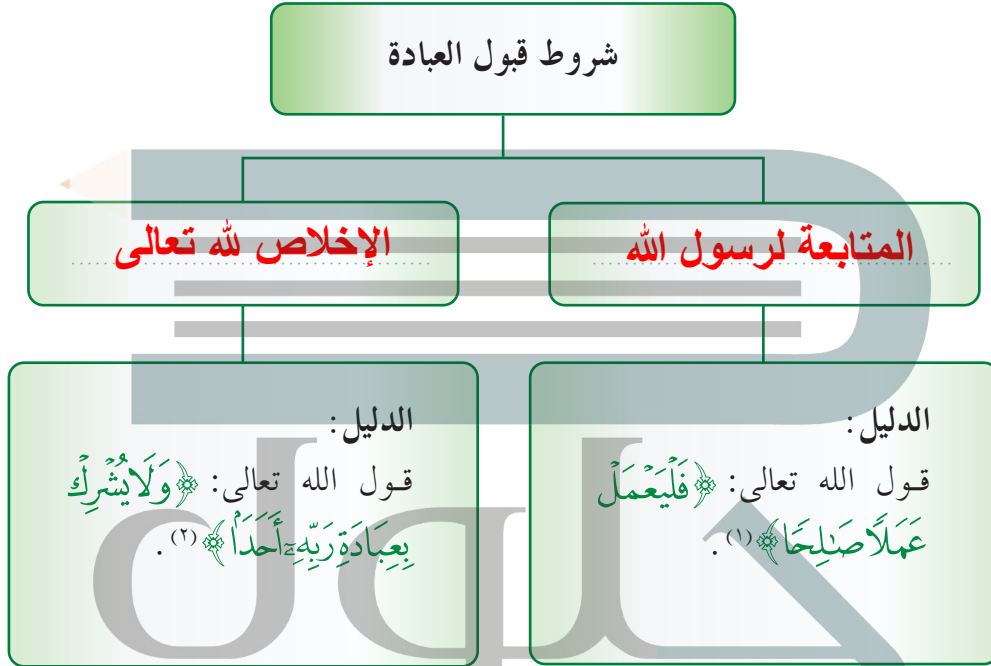
قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٢).

(١) [سورة الملك: ٢].

(٢) [سورة الكهف: ١١٠].

بالتعاون مع زميلي:

أستخرج من الدليل شروط قبول العبادة وأدونها في المربع المناسب.



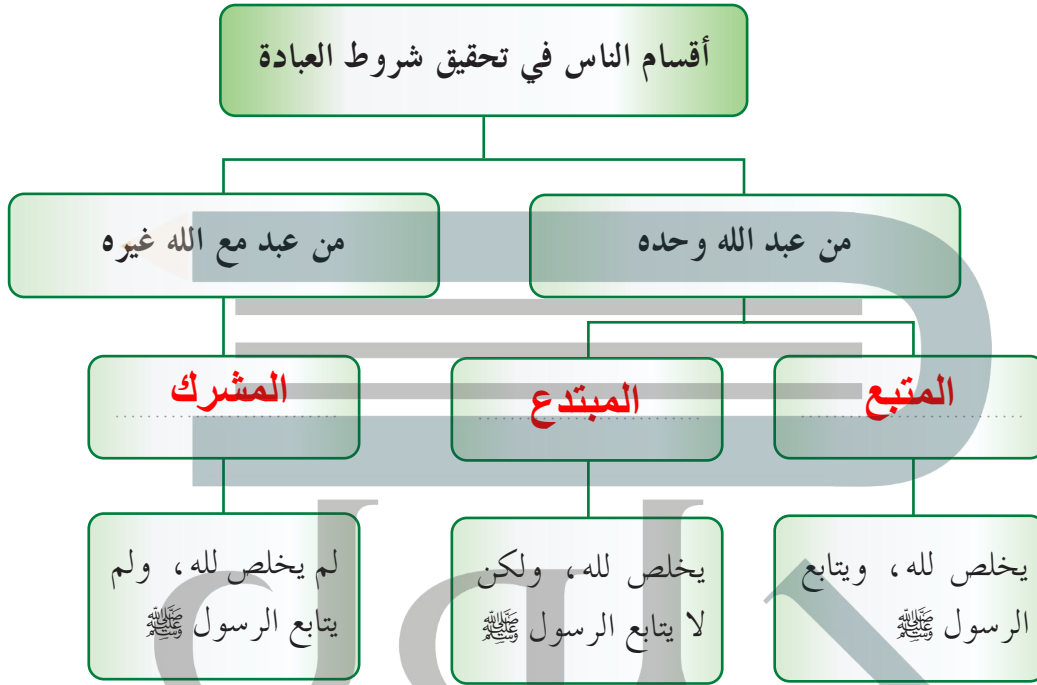
أقسام الناس في تحقيق شروط العبادة:

- ١- المُتَّبِع: وهو الذي عَبَدَ اللَّهَ وحده، وتمسك بسنة رسوله ﷺ، فهذا قد حقق شروط قبول العبادة: الإخلاص والمتابعة.
- ٢- المبتدع: وهو الذي عَبَدَ اللَّهَ، لكنه أحدث عبادة من عنده، ليست في دين الله، فهذا قد يوجد عنده الإخلاص، ولكن لم توجد عنده المتابعة.
- ٣- المشرك: وهو من أشرك في عبادة الله غيره، فهذا لم يحقق شروط قبول العبادة.

(١) [سورة الكهف: ١١٠].

(٢) [سورة الكهف: ١١٠].

أكتب في الفراغات القسم المناسب من أقسام الناس في العبادة:



س ١: أكمل الفراغات التالية:

- أ- الإخلاص هو: **بأن نؤدي العبادة ، نقصد بها رضا الله وحده**
 ب- المتابعة هي: **بأن نؤدي العبادة كما جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**

س ٢: ما الفرق بين المبتدع والمتبع؟

المتبع : هو الذي عبدَ الله وحده ، وتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
المبتدع : هو الذي عبدَ الله ، لكنه أحدث عبادة من عنده ليست في دين الله عز وجل



الرياء وخطره

تمهيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. وذكر منهم... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه...»^(١).

نشاط

لماذا بالغ هذا الرجل في إخفاء صدقته؟

إخلاصاً لله تعالى وكى لا يقع في الرياء

عناصر الدرس

معنى الرياء وحكمه:

الرياء هو: أن يعمل المرء عملاً صالحاً ليراه الناس ، فيحمدوه عليه .
ولذا سُمِّيَ شِرْكَاً خَفِيّاً؛ لأن صاحبه يُظهِرُ أن عمله لله ويخفي في قلبه أنه لغير الله .
مثاله: مَنْ يُحَسِّنُ صَلَاتَهُ ليراه الناس ، فيمدحوه^(٢) .

(١) [رواه البخاري برقم ٣٢٤١].

(٢) كما في حديث أبي سعيد مرفوعاً: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قالوا: بلى قال: «الشرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي، فيزين صلاته، لما يري من نظر رجل».

معلومات إثرائية

الفرق بين الرياء والسُّمعة:

الرِّيَاء: يكون فيما يراه الناس ، كالصَّدقة .
والسُّمعة: تكون فيما يسمعه الناس ، كقراءة القرآن .

حُكْمُه: شُرْكٌ أَصْغَرُ، يُبْطِلُ الْعَمَلَ الَّذِي خَالَطَهُ، وَيُعَاقِبُ صَاحِبَهُ عَلَيْهِ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا أَغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، مِنْ عَمَلٍ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشَرِكُهُ» [أخرجه مسلم برقم ٥٨٩٢].

خطورة الرياء

قال النبي ﷺ: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «الشُّرْكُ الْخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فِيصَلِّي، فَيَزِينُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» [أخرجه أحمد برقم ٣٠/٣]، [وابن ماجه برقم ٢٤٠٤]، و[الحاكم برقم ٣٢٩/٤].

خاف النبي ﷺ على أُمَّتِهِ الرِّيَاءَ أَشَدَّ مِنْ خَوْفِهِ عَلَيْهَا الْمَسِيحَ الدَّجَالَ؛ وَذَلِكَ لِمَا فِي الرِّيَاءِ مِنَ الْأَخْطَارِ الْعَظِيمَةِ، مِنْهَا:

- ١- أن الرياء شِرْكٌ خَفِي لَا يَعْلَمُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَيْسَ كَالشُّرْكِ الظَّاهِرِ الَّذِي يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ، فَيُنْكِرُونَهُ عَلَى صَاحِبِهِ؛ وَلِذَا كَانَتْ عَقُوبَةُ الْمَرَائِي شَدِيدَةً عِنْدَ اللَّهِ.
- ٢- أن الرياء شِرْكٌ أَصْغَرُ، وَالشُّرْكُ الْأَصْغَرُ قَدْ يُوْصَلُ إِلَى الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ، فَيُخْرِجُ صَاحِبَهُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ.
- ٣- أن الرياء يفسد العمل الذي يخالطه، فيضيع على المرء كل عمل لم يخلص فيه من صلاة وصدقة وحب.

علاج الرياء:

إذا عرفت خطورة الرياء وأثره على العمل، فاعلم أن هناك أموراً تعين المسلم على البعد عن الرياء، ومنها:

- ١- تَذَكُّرُ عَظْمَةِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَمُرَاقَبَتُهُ وَاسْتِحْقَاقُهُ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ دُونَ شَرِيكَ، مَعَ تَذَكُّرِ عِزِّ الْبَشَرِ وَضَعْفِهِمْ، وَأَنْهَمُ لَا يَغْنُونَ عَنْكَ شَيْئاً.
- ٢- مَعْرِفَةُ عَاقِبَةِ الْمَرَائِي، حَيْثُ يَضِيعُ سَعْيُهُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي الدُّنْيَا، وَيَحْبُطُ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ.
- ٣- اللجوء إلى الله والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيدك من الرياء، كما في هذا الدعاء العظيم: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ» [أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٧٣٨].

٤- تعويد النفس على أداء بعض العبادات، التي لا يعلم بها إلا الله وحده، كصدقة السر، وكقيام الليل في البيت.

ترك العمل خوفاً من الرياء

معلومات إثرائية

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً خالصاً لوجه الله تعالى، فيحبه الناس ويثنون عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته ويستبشر بذلك. فقد قيل لرسول الله ﷺ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمدُه الناس عليه، فقال: «تلك عاجل بشرى المؤمن» [أخرجه مسلم برقم ٢٦٤٢].

من حيل الشيطان أن يوسوس للعبد بترك العمل الصالح، خوفاً من الرياء، والواجب على العبد أن يؤدي العبادة ويجاهد نفسه على الإخلاص فيها، ولا يلتفت لوسوسة الشيطان؛ لأن الله تعالى وعد من جاهد نفسه بالهداية، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩].

التقويم

س ١: بين حكم العمل فيما يأتي:

- أ- رجل صام ليمدحه الناس. **رياء شرك أصغر، يبطل العمل الذي خالطه ويعاقب صاحبه عليه**
- ب- طالب ترك سنة الظهر، خوفاً من الرياء. **هذا من حيل الشيطان والواجب على العبد أن يؤدي العبادة ويجاهد نفسه على الإخلاص فيها**

س ٢: أكمل الفراغات التالية:

الرياء هو: أن يعمل المرء **عملاً صالحاً** فيحمدوه عليه .
سُمي الرياء شركاً خفياً، لأن صاحبه **يظهر** أن عمله لله، و
في قلبه أنه لغير الله. **يخفي**

- س ٣: ما الذي خافه النبي ﷺ على أمته أشد من المسيح الدجال، ولماذا؟
خاف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته الرياء لأنه من الأخطار العظيمة
- س ٤: لعلاج الرياء طرق متعددة، اذكر ثلاثة منها.

- ١- تذكر عظمة الله سبحانه واستحقاقه للعبادة وحده مع تذكر عجز البشر وضعفهم
- ٢- معرفة عاقبة المراني، حيث يضيع سعيه في الدنيا ويحبط أجره في الآخرة
- ٣- اللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيدك من الرياء

إرادة الدنيا بعمل الآخرة

تمهيد

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَوْضِعُ سَوَاطِيفِ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١).

نشاط

بعد قراءتي للحديث السابق أوضح علاقته بموضوع الدرس مستعيناً بما بين القوسين:
(حقارة شأن الدنيا - عظم شأن الجنة).

يوضح الحديث عِظَمَ شأن الجنة وحقارة شأن الدنيا ، فينبغي للمسلم أن يخلص لله
عز وجل في عمل الآخرة ، ولا يكون مراده بعمله الصالح الدنيا ومتاعها

عناصر
الدرس

خسارة من كان قصده الدنيا

من يعمل الأعمال الصالحة من أجل الدنيا ، كمن يتعلم العلم الشرعي؛ لأخذ المال فقط ، فهذا

(١) [أخرجه البخاري برقم ٣٠٧٨].

قد قال الله فيه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾^(١)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)

ومعنى الآيتين: أن من أراد بعمله الصالح ثواب الدنيا ومتاعها؛ عَجَّلَ الله له -إن شاء- جزاءه في الدنيا، وأحبط ثوابه في الآخرة، وأدخله النار جزاء قصده السيء.

وقد دعا النبي ﷺ ربه أن يخيِّب ويهلك من كان هذا حاله، فصار عبداً للمال، أو عبداً للخميصة (وهي: ثوب أسود معلَّم مخطط)، أو عبداً للخميطة (وهي: فراش من مُخَمَّل)، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَسَّ عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِيطَةِ، إن أُعْطِيَ رُضِي، وإن لم يُعْطَ سَخِطَ، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش»^(٢)، طُوبَى لِعَبْدٍ آخَذَ بَعِنَانَ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَثَ رَأْسَهُ^(٣)، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إن كان في الحِرَاسَةِ كان في الحِرَاسَةِ^(٤)، وإن كان في السَّاقَةِ كان في السَّاقَةِ^(٥)، إن استأذن لم يُؤدِّنْ له، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ^(٦).

نشاط

أوردُ مثالين على إرادة الإنسان بعمله الدنيا.

١- من يتعلم العلم الشرعي من أجل المال

٢- من يجاهد من أجل الغنيمة

(١) سورة هود: ١٥-١٦، ومعنى لا يبخسون: لا ينقصون.

(٢) إذا شيك فلا انتقش: إذا أصابته شوكة فلا قدر على إخراجها بالمنقاش.

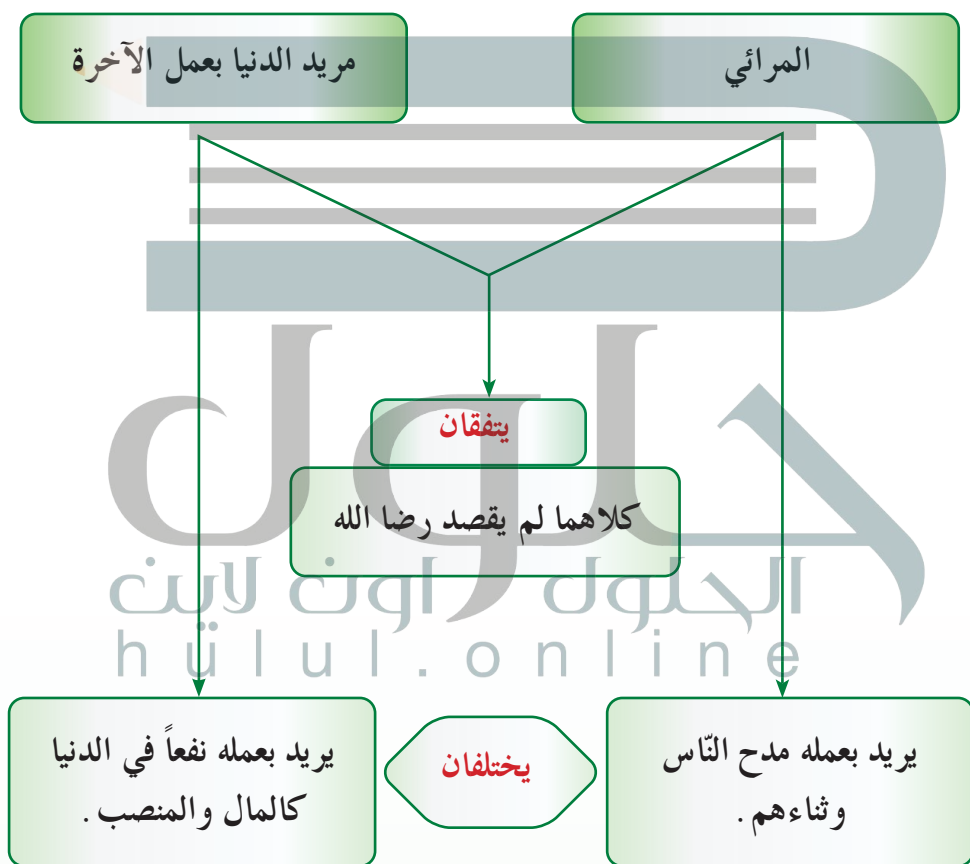
(٣) أشعث رأسه: شعره متفرق مغبر.

(٤) أي حمى الجيش عن أن يهجم العدو عليهم، وكان في الحراسة غير مقصر غير غافل وهذا اللفظ يستعمل في حق من قام بالأمر على وجه الكمال.

(٥) أي في مؤخرة الجيش.

(٦) أخرجه البخاري برقم: ٢٨٨٧

الفرق بين الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا



س ١: ما حكم من أراد الدنيا بعمل الآخرة؟ مع الدليل .

س ٢: ما الفرق بين الرياء وإرادة الدنيا بالعمل؟ وما وجه الاتفاق بينهما؟

س ٣: بين حكم ما يأتي مع بيان السبب:

أ- من تصدق ليقال كريم .

ب- من يصوم ، لأجل الفوائد الصحية للصوم فقط .

ج ١ : عجل الله له إن شاء جزائه في الدنيا وأحبط ثوابه في الآخرة ، قال الله تعالى " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون (١٥) أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون (١٦) سورة هود

ج ٢: الفرق بينهما :

المرائي : يريد بعمله مدح الناس وثنائهم

مريد الدنيا بعمل الآخرة : يريد بعمله نفعاً في الدنيا كالمال والمنصب

وجه الاتفاق : كلاهما لم يقصد رضا الله تعالى

ج ٣ : أ - رياء وهو شرك أصغر ، يبطل العمل الذي خالطه ، ويعاقب صاحبه عليه ، لأنه أراد بعمله مدح الناس له

ب - لا يجوز ولا أجر له على العمل لأنه أراد الدنيا بعمل الآخرة